امور احدها ان لا تعول على الثقة به في ادلال ولا استرسال فما
جرت الثقة به الا ندما واقبض نفسك اذا قربك وتواضع له اذا
عظمك واحتشمه اذا انسك وذل له اذا خاشنك واصبر على
تجنيه فهو على التجني اقدر وكن على احتماله اصبر فربما كانت مجاملته
لك مكرا فقد قيل في الصحف الاولى حب الملك يشبه الطل على
العشب وقال الشيخ ابو الحسين الاهوازي اذا حضرت مجالس الملوك
نغض عينيك وضم شفتيك ولا تقل في غيبتهم ما لا تقوله بحضرتهم
فان حرمة مجالسهم في مغيبهم كحرمتها في مجلسهم مشهدهم ولا
تامن ان تكون لهم عليك عيون ترفع اليهم اخبارك وتورد عليهم اسرارك
واذا حدثك الملك فاستمع له واقبل بوجهك عليه ولا تعرض عن قوله
ولا تعارضه بمثله واذا خالطك الملك بخاصته واهلك لمعاشرته
ونادمته فلا تومن على دعوته ولا تسميه في عطيته ولا تساله عن حالته
ولا تعزيه عن ميته ولا تلقه بالسلام ولا تفاتحه بالكلام ولا تزاحمه
في التدبير ولا تعاتبه في التقصير واذا لاعبك الملك فاستعمل حسن
الادب واستوف حق اللعب وساوه في الملاعبة وجازه في المطايبة
ثم لا يخرجنك ما تراه من انسه بك واختصاصه لك واقباله عليك
الى الصياح ومكروه المزاح ورفث القول ومستقبح الهزل واياك
والقدح في الملوك وان مضى زمانهم وانقضى سلطانهم فان ذلك
مما يضع قدرك وينطق بغدرك ويشهد بلوم سجيتك ويدل
على قلة قدرك لان من انكر حق الماضي كان لحق الباقي انكر ومن
كفر سالف الاحسان كان لانفه اكفر واذا اصطفاك الملك لاختصاصه
وايثاره

وايثاره وجعلك في طبقة محدثيه ومسماره فلا تحدثه بادئا ولا
تعد حديثك ثانيا ولا تعرض عنه اذا اخبر ولا تستكثر عليه اذا
استخبر ولا تصل حديثك بحديثه وليكن الفاظك شبيهة لا تمل
ومعانيك صحيحة لا تختل ولا تعيبن احدا في مجالس الملوك وان كثرت
عيوبه وعظمت ذنوبه فان ذلك مما يزري بك ويضع منك لانك
لا تخلو في ذلك من الاغتياب والتقول فترا عليه والاول لوم والثاني
مذموم واذا ارسلك السلطان في رسالة فلا تزد في رسالته ولا
تنزع عن نصيحته ولا تورع عن الحق ولا تعدل عن الصدق ولا يحملنك
تقصير المرسل اليه ان تحكي عنه ما لم يقل وتنسب اليه ما لم يفعل
لانك لا تخلو في ذلك من ريبة تقطع لسانك او خيانة تقصر سلطانك
واعص نفسك عن طاعة شيطانك واحفظ راسك في عثرة لسانك
واجعل لدينك من دنياك نصيبا وكن من نفسك على نفسك حسيبا
وصير لكل جارحة من جوارحك زماما من العقل والنهى ولجاما من
الورع والتقى واذا سنحت لك حاجة عند الملك فلا ترفعها اليه
ما لم تر وجهه بسيطا وقلبه نشيطا وبشره باديا ونكره خاليا
وليكن على مقدار حقك وحرمتك لا على مقدار ودك وهمتك
واذا طلبتها منه فتقصر في الكلام وتوق ثقل الملال ولا يحملك فرط
ميله اليك وحسن اقباله عليك في كثرة السوال وشدة الاسترسال
واذا نادمت الملوك فتوخ جميل الاحترام وتوق سبيل الاقتحام
ولا تبتذل بالمقال ولا تنبسط في السوال فمن انبسط في مجالس
الملوك حط من محله ورتبته واستخف بحقه وحرمته واذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)